

## 1625 - حوار مع الله (49)

من موقف "بين يديه" (1)

وقال له (لمولانا النفرى):

وقال لى:

إذا علمت علما لا ضد له وجهت جهلا لا ضد له

فلست من الأرض ولا من السماء.

وقال لى أعمال أهل الأرض الحرص والغفلة

فالحرص تعبدهم لنفوسهم

والغفلة سكوتهم إلى نفوسهم.

وقال لى أعمال أهل السماء الذكر والتعظيم

فالذكر تعبدهم لربهم

والتعظيم سكوتهم إلى ربهم

فقلت له:

العلم الذى أتعلمه منك ليس ضد الجهل.

والجهل الذى يجذبنى إليك ليس ضد العلم.

علاقتى بالأرض أقوى من علاقتى بالسماء

إلا إذا كانت الأرض هى الثبات الأدنى، والسماء هى المحيط الأوسع

انفتاحا بلا آخر

يا فرحتى إن استغنيت عنهما معا إلا طريقا إليك

الحرص انتباهى، والغفلة راحتى، أستعملهما حقا مؤقتا، ولست من أهلها

حين أحرص فأتعبد لنفسى: أختقى منى

وحين أقبل غفلة السكون إلى نفسى: أنفصل عن سعوى؟

الذكر التعبد إليك هو اليقظة

والتعظيم السكون فى رحابك هو العظمة

وقال لك أعمال أهل  
الأرض الحرص والغفلة  
فالحرص تعبدهم  
لنفوسهم  
والغفلة سكوتهم  
إلى نفوسهم

إلا إذا كانت  
الأرض هى الثبات  
الأدنى، والسماء  
هى المحيط الأوسع  
انفتاحا بلا آخر  
يا فرحتى إن  
استغنيت عنهما معا  
إلا طريقا إليك

وقال لك أعمال أهل  
السماء الذكر  
والتعظيم فالذكر  
تعبدهم لربهم  
والتعظيم سكوتهم  
إلى ربهم

العلم الذى لا ضد له هو العلم المفتوح إلى جهل جديد رائع  
الجهل الذى لا ضد له هو الذى يحفزنى إلى دوام السعى، فلا أسكن إلى  
حرف يدعى أنه وحده هو العلم كل العلم.

\*\*\*\*\*

من موقف "بين يديه" (2)

وقال له (مولانا النفرى):

وقال لى:

العبادة حجاب دان وأنا من ورائه محتجب بوصف العزة،

والتعظيم حجاب أدنى أنا من ورائه محتجب بوصف الغنى

وقال لى إذا جرت الحرف وقفت فى الرؤية

وقال لى لن تقف فى الرؤية حتى ترى حجابى رؤية ورؤيتى حجابا

فقلت له:

حين تحتجب وراء العبادة، والتعظيم، بوصف العزة والغنى، أطمئن إلى

رحمتك بعجزى، وأقبل كل حجاب فى انتظار ما وراءه

أحافظ على الحجاب احتراما لعجزى، ووثوقا بما وراءه.

لا أسعى أن أراك إلا من وراء حجاب

ولا أقف عند حجاب يحول بينى وبينك

لا أقف فى الرؤية إذا أغرتنى بأنى لم أعد أحتاج إلى حجاب

ولا أقف فى الحجاب إذا أوقفنى عنده دونك

كلما وقفت فى الرؤية تجسد الحجاب

وكلما حال الحجاب دون أن أوصل: تجلت ملامح الرؤية

ولا حل إلا أن يكون حجابك رؤية ورؤيتك حجابا

فأعنى

أعنى

الذكر التعبد إليك  
هو اليقظة  
والتعظيم السكون فك  
رحابك هو العظمة

العلم الذى لا ضد له  
هو العلم المفتوح إلى  
جهل جديد رائع  
الجهل الذى لا ضد  
له هو الذى يحفزنى إلى  
دوام السعى، فلا أسكن إلى  
حرف يدعى أنه وحده هو  
العلم كل العلم

العبادة حجاب دان  
وأنا من ورائه محتجب  
بوصف العزة،  
والتعظيم حجاب  
أدنى أنا من ورائه  
محتجب بوصف  
الغنى

حين تحتجب وراء  
العبادة، والتعظيم،  
بوصف العزة  
والغنى، أطمئن إلى  
رحمتك بعجزى،  
وأقبل كل حجاب  
فك انتظار ما وراءه  
أحافظ على الحجاب  
احتراما لعجزى،  
ووثوقا بما وراءه

## 1598 - وما زال بخيب محفوظ يعلمنا؟؟ (4)

## "لا بد من إنجاز المهمة": نخب الضوء والظلام

## مقدمة:

ليعذرني القارئ وأنا أعيد الإشارة كل مرة للتأكيد على مصدر متن هذا الإبداع الرائع لنجيب محفوظ، لأن عندي ثلاث متون هي مصدر هذا الاستلهام ونحن نتعلم من شيخنا، وقد انتهيت من قراءتي النقدية الباكرة لمتنين هما "أصداء السيرة الذاتية"، (أصداء الأصدقاء: المجلس الأعلى للثقافة 2006) ثم "أحلام فترة النقاهاة" (الشروق: 2010)، أما المتن الثالث، فهو تدريبات شيخى لاستعادة قدرته على الكتابة، وهى التى أوصل قراءتها صفحة صفحة حاليا كل خميس فى موقعي، ولا أعرف متى تنتهى، فهى تروا على الألف صفحة.

المهم: بعد المحاولات الأولى التى تم نشرها هنا فى الورد أساسا، فضلت تثبيت المنهج الذى يمكن أن ألتزم به لمن يريد أن يحسن تتبع هذه السلسلة التى يمكن أن تطول على مدى أشهر مئوية شيخنا الغالى، ذلك أننى:

أولاً: سوف أبدأ بالإشارة إلى المصدر فيما بين هذه المصادر الثلاثة حتى لا تختلط الأمور، فبالرغم - مثلا- من أن النص اليوم هو "حلم" إلا أنه ليس من "أحلام فترة النقاهاة" وإنما من "أصداء السيرة الذاتية".

ثانياً: ثم إنى سوف أتبع ذلك بإثبات نص الفقرة (أو أكثر) التى اخترتها لتتعلم منها الآن ما كتبه شيخنا من سنين،

ثالثاً: وبعد ذلك سوف أثبت قراءتى النقدية الباكرة منذ سنوات، بأقل قدر من التعديل والتصحيح.

**وأخيراً:** سوف أختتم بما تيسر لى من تحديث نقدى مناسب للأحوال الجارية يعلن حدس النص أو النص والنقد أحيانا، وكيف يمكن أن يقرأ المبدع أحوالنا قبل حدوثها، كما قال لى يوسف إدريس يوماً، إن المبدع مثل "الناضورى" الذى يجلس أعلى سارى الباخرة، وهو يمسك بمنظاره أو لا يمسك، ليرقب حركة البحر من حوله، ليخطر

الاستمرار الأحاد  
بلا مواجهة وبلا  
حوار- بعد إزاحة  
تبدو هادئة للذات  
الأخرى - هو وهم  
ضد طبيعة نمو  
النفس البشرية

لا بد من التمسك  
للتشكل والجدل،  
وهنا يحضر المبدع  
ذاتاً أخرى تمثل  
محوراً آخر مختلفاً  
نوعياً